

بحار الأنوار

[11] وعكمتها شديدا وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدا في السير حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: إلي يا أبا الحسن إلي، فما زلت نحوه فلما قربت بدأتي بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخ فما زال يحدثني واحده حتى تخرقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الاول، ونحن قد توسطنا جبال الطائف، فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: انزل فصل صلاة الليل، فصليت وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئا ؟ قلت: نعم أرى كتيب رمل، عليه بيت شعر، يتوقد البيت نورا فلما أن رأيت طابت نفسي فقال لي: هناك الامل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله فقال: انزل فهنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبار، ثم قال: خل عن زمام الناقة، قلت: فعلى من اخلفها ؟ فقال: حرم القائم عليه السلام، لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن، فخليت عن زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إلي ثم قال لي: ادخل هناك السلامة فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر باخرى (1) وقد كسر برده على عاتقه وهو كاقحوانه ارجو ان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى وإذا هو كغصن بان (1) أو قضيب ريحان سمح سخي تقي نقي ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة مدور الهامة صلت الجبين أزج الحاجبين، ألقى الانف سهل الخدين، على خده الايمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر. فلما أن رأيت بدرته بالسلام فرد علي أحسن ما سلمت عليه، وشافهني و _____ (1) قال الفيروز آبادي في مادة - أزر - وائتزر به وتأزر به، ولا تقل: اتزر، و قد جاء في بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة. (2) البان: شجر سبط القوام لين ورقه: كورق الصفصاف، ويشبه به القدر لطوله.